او حصول غرضها وانتفاعها او بمعنى الى كما فى نسخة صحيحة وهو اولى
لانه قابله بقوله الى ما هاجر اليه حيث لم يقل لما هاجر اليه كذا. قيل
والاظهر ان يقال الى ههنا بمعنى اللام كقوله تعالى والامر اليك وحينئذ
لفظ الجلالة فى موضعها والهجرة غير مختصة بصوب المدينة لكونه
صلى الله عليه وسلم فيها بل المعنى فمن كانت هجرته لاجل رضى الله ورسوله
فهجرته منتهية اليهما والى رضاهما وبمعنى طاعته ومن كانت
هجرته لغرض الدنيا وما فيها فهجرته منتهية اليها والى هويها و
المعنى هو نهاية شهوية للاتجاوز عنها وبهذا التقرير يستغنى عما قالوه
من التقدير هذا وقد قال المالكى فى استعمال دنيا منكرا اشكال لانها
تانيث الادنى وهو انما يعمل التفضيل فكانها ظهرت الدنيا كالكبرى
الا انها ورد شاذا خلافا للقياس لانسلاخها عن معنى الوصفية
واجرائها مجرى الاسمية وقيل النكتة فيه الايماء الى تحريد الدنيا
وترك زوائدها وهو ما خوذ من الدنو والدناءة وقد كسر الله ولا
يبعد انها كثرت اشارة الى ما يسمى دنيا من انواع ما فى الدنيا وترك
تنوينه مخففا لكثرة استعمالها وتؤيده انه روى منونا يصيبها
حال مقدرة اى يقصد اصابتها ويحصلها فشبه قصد الدنيا وتحصيلها
باصابة الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود او امراة ينكحها
بفتح الياء وكسر الكاف اى تزوجها كما فى نسخة شاذ والتنويع لا للشك
فهو من باب عطف الخاص على العام اشعارا بان النساء اعظم ضرر
ما فى الدنيا او ايماء بانه لما كان قصد النكاح الذى هو سنة عظيمة
من سنن اهل الفلاح اذا كان يبطل ثواب الهجرة فكيف غيره من الامور
المباحة او المكروهة ولا يبعد ان مهاجر ام قيس المذكور كان يحبها
لما لها وجمالها فجمعهما فى التعريض به ويحتمل انه كان لطلب نكاحها
وغيره من الناس هاجر لتحصيل دنيا من جهة فعرض بهما فقوله
الى ما هاجر اليه فهجرته الى ما هاجر اليه اى من
اصابة الدنيا وتزوج المراة ولم يذكرهما صريحا للاعراض عنهما

وعدم

وعدم الاحتفال بامرهما والزجر عن قصدهما بخلاف ما تقدم والله اعلم
والمعنى من كانت هجرته لدنيا او انتهت هجرته اليها او كانت نهاية هجرته
اليها لا يحصل له ثواب الهجرة سواء حصل غرضه من الدنيا وما
فيها ام لا فعلم ان الطاعة فى اصل صحتها وتضاعف مرتبتها مرتبطة
بالنيات وبها يرتفع الى الخالق البريات فلابد للساعى من تصحيح النية
والباني من احكام اساس البنية فانها بدون العمل منتج للمثوبة
والعمل بدون تصحيح النية موجب للعقوبة اما مثال الثانى فقد
ورد من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به
غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة واما مثال الاول
فقد ورد فى مسند ابو يعلى الموصلى مرفوعا ان الله يقول للحفظة
يوم القيمة اكتبوا لعبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ
عنه ذلك ولا هو فى صحيفتنا فيقول الله انه نواه ونقل الاستاد
ابو القاسم ان زبيدة رؤيت فى المنام فقيل لها ما فعل الله بك فى
ذلك المقام فقالت غفر لى جميع الآثام فقيل لها بكثرة عمارتك الآبار
والبرك والمصانع فى طريق مكة وانفاقك فيها من الذهب والفضة
فقالت هيهات هيهات ذهب ذلك كله الى اربابه واصحابه وانما
نفعنا منه النيات فغفر لى بها السيئات هذا وبلغنا العارفين
معناه ان اعمال الظاهر متعلق بما وقع فى القلوب من انوار الغيوب
وان كشوف اسرار الطريقة وانوار الحقيقة فى الباطن بما يبدا من جمال
الفهوم والالهام اذا انقدح ثمارة صفة الفعل من زنود صفات
الجلال والاكرام والنية جمع الهمم فى تنفيذ العمل للمعمول له وان
لا يبح فى السر ذكر غيره وللناس فيما يعشقونه مذاهب
ثم نية العوام فى طلب الاغراض فى الفعل مع نسيان الفضل ونية
الجاهل التحصن عن سوء القضاء ونزول البلاء ونية اهل النفاق
التزين عند الخلق وعند الخلاق ونية العلماء اقامة الطاعة

Copyright © King Saud University